في صغره وذكر هارون الاستتباع وقيل قدموه
لكبر سنه اولو وي الاية فسبحان الله ما اعجب
امرهم كانوا اول النهار سحرة يقرون لفرعون
بالربوبية واخره شهدا بررة روي انهم لم
يرفعوا روسهم حتى راوا الجنة والنار وثواب
اهلها وعن عكرمة لما خروا سجدا اراهم الله
تعالى في سجودهم منازلهم التي يصيرون
اليها في الجنة فكان قبل ما قالهم فرعون حينئذ
فقيل قال لهم امنتم اي بالله له مصدقين
ومتعبدين قبل ان اذن لكم في ذلك قالوا ايهاما
بانه سياذن فيه ليقف الناس عن المبادرة
الى الاتباع بين خوف العقوبة ورجا الاذن
ثم استانف قوله معلما تخيلا للاتباع وصدا
لهم عن الاقتدا بالسحرة انه اي موسى لكبيركم
اي معلمكم الذي علمكم السحر اي فلم تتبعوه
لظهور الحق بل لارادتكم شيئا من المكر واتفقتم
عليه قبل حضوركم في هذا المواطن وهذا عادته
في تخييل اتباعه عما يوافقهم عن اتباع الحق ولما
خيلهم شرع يريد خبرهم لتهديد السحرة
فقال

فقال مقسما فلاقطعن اي بسبب ما فعلتم ايديكم
على سبيل التوزيع وارجلكم اي من كل يدا ورجله
وقوله تعالى من خلاف اي حال يعني حال مختلفة
اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم وعبر
عن الاستعلا بالظرف اشارة الى تمكينهم في المصلوب
فيه تمكين المظروف في ظرفه فقال في جذوع النخل
تشنيعا لقتلكم وردعا لامثالكم ولتعلمن اينا يريد
نفسه لعنه الله وموسى عليه الصلاة والسلام
بدليل قوله امنتم له واللام مع الايمان في كتاب
الله كقوله يومن بالله ويومن للمومنين وفيه
تبجح باقداره وقهره وما الفه وضري به من
تعذيب الناس بانواع العذاب وتوضيع لموسى
عليه الصلاة والسلام واستضعاف له مع
الهزية لان موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن
قط من التعذيب في شيء وقيل يريد رب موسى
الذي امنوا به اشد عذابا وابقى اي ادوم على
مخالفته فان قيل ان فرعون مع قرب عهده
بمشاهدة العصا حية وقصدها له والالام
انا استغاث بموسى من شرها وعجزه عن دفعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)